حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يوليو– سبتمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تحولات الأزياء
دلاليا في العرض المسرحي العراقي

محمود جباري حافظ الربيعاوي*
مثنى محمد شريف**

تدريسيين (العراق)جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة
Mail:dr.mahmood@uobaghdad.edu.iq

المستخلص

تتشكل الازياء بفعل الخلق البنائي لمفردات تصاميم الوحدة الفنية للازياء وفق معادلات هندسية وعلمية وجمالية ودرامية تتضمن البعد الدلالي المعرفي والثقافي والفكري فضلا عن الدلالات الظاهرية (الشكلية) والداخلية (المضامين) المتعدد والمتشعبة والمتنوعه تبعا للتنوع والتشعب والتعدد بالتفسير والتأويل والتحليل للمظاهر الدلالية للازياء المسرحية وهي مجسدة فوق خشبة المسرح ضمن اللعبة الدرامية ومن خلال اجساد الممثلين الذي يؤدون ادوارهم التمثيلة ضمن مساحة التحرك والتشكيل والتفاعل الحدثي والقصصي للبناء الدرامي للمشهد المسرحي، ومن اجل توضيح المستويات الدلالية وتحولاتها للازياء المسرحية وضعت هذة الدراسة سؤالها لمشكلة البحث وهو (كيفية تحول الازياء دلاليا انطلاقا من توافق الزي مع مكونات الشخصية (الداخلية، والخارجية) اعتمادا على الابعاد الفكرية للعرض المسرحي؟ اما هدف الدراسة (الكشف عن تحولات الزي دراميا و دلاليا في العرض المسرحي) ومن اجل تحقيق الاجابة على سؤال المشكلة والهدف تم تقسيم المباحث النظرية الى (المبحث الاول: تحولات الزي دراميا و دلاليا وفق البعد التاريخي، المبحث الثاني:البناء التصميمي للازياء وفق الدلالات المتحولة، المبحث الثالث: التحولات البنائية الدرامية للازياء المسرحية) وتم تحليل العرض المسرحي العراقي (مكاشفات) كعينة قصدية ومن اهم نتائج التحليل (يتناسق الفعل الدلالي ضمن الخطاب البصري مع خط الفعل الدرامي للشخصي ضمن الحدث المسرحي ووفقا لمنطلقات العرض المسرحي واهدافه الفكرية والجمالية)، واهم الاستنتاجات (تندرج عملية تحول الزي الدلالي ضمن عمليات الابتكار والتجدد والاكتشاف) وختم البحث بقائمة المصادر العلمية.

الكلمات المفتاحية: فلسفة فنون مسرحية، تقنيات مسرحية، تصميم ازياء

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

الفصل الأول: الإطار المنهجي:

أولاً- مشكلة البحث والحاجة اليه:

للأزياء المسرحية دوراً جمالياً ووظيفياً ودرامياً في العرض المسرحي معتمداً على الجانب الفكري الاستنباطي من النص والذي تتشكل استناداً اليه منظومة العرض المسرحي ككل فالفكر المنطلق الأول للعملية المسرحية والراعي الأساسي للتشكيل البصري، ويعد الزي العنصر المرئي المتحرك مع بقية عناصر العرض المسرحي ويحمل بين بنيته التصميمية وظائف أساسية ومحورية هي الوظيفة الدرامية والجمالية والتي تتحقق عن طريق بنية الزي من الوانه المتنوعة ودراجتها وخطوطه التشكيلية البنائية وتقاطعاتها وشكل الزي الخارجي والداخلي فضلاً عن التكوين العام والأساسي للزي المسرحي. والتساؤل الذي تطرحه مشكلة البحث هو: كيفية تحول الأزياء درامياً ودلالياً. انطلاقاً من توافق الزي مع مكونات الشخصية (الداخلية والخارجية) اعتماداً على الابعاد الفكرية للعرض المسرحي؟

والحاجة للبحث قائمة بتسليط الضوء على الوظيفة الدرامية للزي المسرحي.

ثانياً- أهمية البحث:

ان المنطلق الأساسي للعمل المسرحي هو الفعل الدرامي والأفكار التي يحتويها النص المسرحي، لهذا يشكل الزي تبعاً للأبعاد الدرامية والفكرية للمسرحية ويحتل البحث الحالي الأهمية كونه يكشف كيفية انشاء وتكوين الزي تبعاً للأبعاد الدرامية والفكرية للحدث المسرحي، كما بقية جميع العاملين بالمجال المسرحي ومصممي الأزياء بالتحديد والباحثين والاكاديميين والفنانين والطلبة والمؤسسات البحثية والفنية التي تختص بالفن عموماً والفنون المسرحية خصوصاً.

ثالثاً- هدف البحث: يتحدد البحث في:

الكشف عن تحولات الزي درامياً ودلالياً في العرض المسرحي؟

رابعاً- حدود البحث:

الموضوعية: دراسة نماذج في الأزياء الدرامية في المسرحيات العراقية.

الزمانية: العروض المسرحية ضمن سنة (٢٠١٥).

المكانية: العراق - بغداد – المسرح الوطني.

خامساً: تحديد المصطلحات

١- التحولات:

يعرفه (ادونيس) على انه "الفكر الذي ينهض أيضاً على النص ولكن بتأويل يجعل النص قابلاً للتكيف مع الواقع وتجدده والمتحول: هو الشيء الذي لا يرى الناس كلهم فيه ثباتاً في الوعي. (ادونيس، ١٩٩٤، ص٢)

كما عرفه (عباس) على انه "التحولات الشكلية.. عملية تغير الشكل من اجل ايصاله الى المرحلة النهائية بالاستجابة الى مجموعة متعددة من الديناميكيات الخارجية والداخلية، كما اشار الى ان التحولات هي عملية معالجة الشكل دون العودة الى المتطلبات الوظيفية مما يعطي الشكل قوة دافعة لتطوير تقنيات تصميمية جديدة".(عباس، ٢٠٠٥، ص٤٦)

التعريف الاجرائي للتحولات:

ان الشكل الدلالي للهيئة بأبعادها وأشكالها تتحول من الحالة الثابتة في الوعي الجمعي الى دلالة متحولة ذات رموز ومعاني جديدة بفعل التحول الموضوعي والدلالي

لمكوناتها ضمن الفعل الدرامي ومنطلقات العرض المسرحي من اجل تحقيق الاهداف المرسومة والمخطط لتنفيذها.

٢- الأزياء:

عرف (بارت) الزي على انه "وجه ثاني ضمن علامة ينبغي لها في كل لحظة ان ترتبط بمعنى الأثر في مظهره الخارجي او انه القيم التشكيلية له دلالة على الذوق والرخاء والتوازن وغياب الابتذال وبحث عن الفرادة، فهو بذلك يملك دلالة قوية، فلا يعرض علينا لنشاهده بل يعرض علينا لنقرأه، إذ ينقل الينا افكاراً ومعارف ومشاعر".(ينظر: بارت، ١٩٨٦، ص٢٨-٣١)

التعريف الاجرائي للازياء:

هي المظهر الخارجي للممثل تحمل ضمن اشكالها وهيئاتها المتنوعة معاني ودلالات متحولة في حالة الثبات الى المتحول (المتحرك) بصرياً وفكرياً ودلالياً ضمن المنظومة المرئية واحداث المسرحية ومنطلقات العرض المسرحي وأهدافه وما يسعى الى ايصاله للمتلقي.

البحث الأول: تحولات الأزياء درامياً ودلالياً في البعد التاريخي:

ان الانطلاقة الاولى لمبدأ التحول الدلالي والدرامي بدأت من المسرحيات الاغريقية التي جسدت شخصيات الالهة وانصاف الآلهة، المنشدين وافراد الجوقة وشخصيات اخرى، حيث كانت ازيائهم مبالغ في تصاميمها ومتحولة من الحياة الطبيعية الى أزياء ذات ابعاد درامية وفكرية ووظيفة ودلالية، اذ عبرت دلالياً عن السمات العالية والعظيمة لشخصية الآلهة وانصاف الآلهة والوقار والشجاعة والابهار لشخصيات البطل الاغريقي والرهبة والدهشة لأزياء الشخصيات الأخرى.

حيث جسد الزي الاغريقي الابعاد الدرامية لمنطلقات الفعل المسرحي والجمالي "فألبستهم تعتمد بدرجة كبيرة على الناحية الجمالية بوساطة نوع الخامة والانسجة ذات الملمس الخشن والناعم، فضلاً عن تميزها بالتصاميم ذات الثنيات الكثيرة والمشغول يدوياً.(العزاوي، ٢٠١٢، ص٦١)

واختلفت وتنوعت اشكال الأزياء الاغريقية تبعاً لتنوع واختلاف الشخصيات المسرحية الاغريقية وايضاً لاختلاف ادوارها دلالياً ودرامياً إذ "كان الممثلون يؤدون ادوارهم وهم يرتدون الأزياء الى تميز كل فئة من الناس عن غيرها.

فالملوك كانوا يظهرون بالتيجان والملابس القرمزية، كما كان يظهر (هرقل) وهو يلبس جلد الأسد، اما الشيوخ والكهنة فكانت ازياؤهم تختلف وفق درجاتهم الدينية الا انها كانت ذات الوان زاهية لجلب انظار الجمهور. (مليكة، ب.د، ص١٨-١٩)

وكذلك تحولات الأزياء الرومانية درامياً ودلالياً في عروضهم الاستعراضية وغالباً ما كانت تجسد عظمة الامبراطورية الرومانية إذ "اعتمد الرومان في اغلب ازيائهم في الملهاة الحديثة محاولين تمثيل حياتهم الراهنة التقليدية السائدة بعدها رمزاً من رموز المحلية". (ليفر، ب.د.، ص٢٦)

ونجد التطور في استعمال الزي مسرحياً ودلالياً العصور الوسطى وذلك لارتباطها المباشر بالحياة الاعتيادية فضلاً عن احتوائها على الرموز الرومانية وانعكاساتها على العصر والبيئة وكانت علامات الزي دلالياً واضحة وسمة من سمات العصر ووسيلة فاعلة في تجسيد الدلالية الواقعية والفنية، وأغلب تصاميم الأزياء كانت تصنع من المواد الصوفية والحريرية وبعضها الآخر من الألياف النباتية وجلود الحيوانات والمعان.

ان الوظيفة الدلالية الدرامية وازياء عصر النهضة كانت موحدة من ناحية الشكل والمضمون وان هناك معايير للعروض. كما تجسد على خشبة المسرح ومن ضمنها الأزياء التي تتطابق في حضورها المسرحي مع حضورها في الواقع، كما ان الألوان شملت مساحة مميزة في التحول الدلالي في العرض المسرحي فضلاً عن امكانية للدلالية على بنية العرض وابعاد الشخصيات وطبيعتهم الدرامية، وايضاً القدرة العلامية اللونية على كشف محاور الصراع الدرامي ومناطق الصراع في الحدث المسرحي بشكل متتابع للعلامات الايقونية من جهة الاشارة في الجفرية.

يرى (جاريك): "ان اعظم ممثلي انكلترا في القرن الثامن عشر كانوا يرتدون افخر ثياب عصرهم لأداء ادوارهم ولم يعرفوا ازياء للشخصيات على الأقل في انكلترا، إذ ظهر (الملك لير) في ثوب من العصر الانكليزي القديم في دخلة الوداع التي أقامها في مسرح (دروري لين)". (مهدي، ٢٠٠٩، ص٥٦)

فضلاً عن التحولات الدلالية للأزياء في العصر الحديث التي اتسمت بصفة التوجهات الفلسفية كما في آراء (جان جاك روسو) والتنصل عن المفاهيم التملكية ومن ضمنها المسرح وازيائه الفاخرة حتى شكلت تحولاً درامياً ودلالياً وفلسفياً في العروض المسرحية المعاصرة.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: البناء التصميمي للأزياء وفق الدلالات المتحولة

ان تصميم الأزياء وفق عناصرها الجزئية (الخط، اللون، الملمس، الكتلة، الفراغ) من اجل اخراج شكل يلائم ابعاد الشخصية ودورها الدرامي في احداث المسرحية من جهة وتنفيذ ابعادها الجمالية والفكرية والفلسفية من الجهة الأخرى، بالاضافة الى الغاية من تصميم الأزياء ضمن حدود تصميمية معينة مقصودة من قبل المصمم ومخرج العرض المسرحي إذ يختلف العرض عن باقي الفنون الاخرى لكونه تجربة فنية جمالية متحركة فوق خشبة المسرح مما يضفي طابع الدلالة المتحولة على عناصر العرض ومن ضمنها ازياء الشخصيات المسرحية التي تتحرك حسب مسار الفعل الدرامي والحبكة والمعالجات الفنية والمسرحية والرؤى الفلسفية للعرض المسرحي.

ان للأزياء المسرحية دوراً متحولاً وفق الأحداث الدرامية فالزي يحمل حركة داخلية ضمن عناصره البنائية واسلوبية المصمم في تشكيل نسيج يحتوي على ابعاد الشخصية ضمن مضمون العرض المسرحي من جهة، وعلاقات الأزياء البنائية الخارجية مع عناصر العرض المسرحي (اضاءة، مناظر، ماكياج، ملحقات) من الجهة الثانية.

فضلاً عن معطيات النص المسرحي والمعالجات الاخراجية وابعاد جسم الممثل وحركاته وتصاميم عناصر العرض وسينوغرافي المشاهد المسرحية جميعاً ترتبط بحركة تحولية دلالية مستمرة وفاعلة وسريعة مما يعطي مؤثرات جمالية للعرض في نهاية الرؤية البصرية للمنظومة التصميمية ككل فالمصمم يبث افكاره في المضامين المتعددة والمتغيرة ضمن الطاقة التعبيرية لعناصر الأزياء، لما تتميز به من طاقة حركية دائمة تسهم بتعميق المفاهيم التي يؤسس المخرج والمصمم في ضوءها منطلقاتها الفلسفية في تشكيل العرض واعطائه مساحة ابداعية تتسم بالسعة والتنوع والابتكار والتجدد ونتيجة لعمليات الخلق والاكتشاف والتأويل والتغير لمعطيات النص ومضامينه الفكرية والقراءة الصحيحة للاحداث الدرامية التي يلتقطها ويوظفها ويتم بناؤها شكلياً وتصميمياً ضمن بنية الأزياء المسرحية التي تحمل الدلالة المتنوعة عن الشخصية وعلاقاتها الايجابية او السلبية مع الشخصيات الدرامية الاخرى. (ينظر: سكوت، ص٨)

وان إدراك الأزياء جمالياً يتم عن طريق الاندماج الشكلية والمضمونية في خدمة الغرض من تصميمها ودرجة التقارب مع هدفها التصميمي فضلاً عن تحميلها طاقة تعبيرية قادرة على بث دلالات محددة عن طريق منظور التصميم الجمالي للعرض المسرحي، وان دلالات الأزياء المتحولة تكون حاضرة في الوحدات التصميمية الداخلية للزي، وتعتمد على الاقتباس في الزمن بمراحله (الماضي والحاضر والمستقبل) من اجل اعطاء صفة التحول واضحة في تصميم الأزياء فضلاً عن تحولاتها الشكلية والبنائية ضمن البنية التصميمية الخارجية للأزياء، إذ يتم استخراج الدلالة عن طريق التنوع في الوحدات التصميمية للأزياء فان تصور هذه الوحدات على حساب وحدات تصميمية اخرى يؤدي الى خلق ملمسية الزي وعبر دلالاتها ويضعها في عملية تحرك مستمر ضمن سياق العرض والذي يسعى الى تحقيق دلالات اكثر حداثة تتصف بالتجدد والاستمرارية والحيوية والفاعلية والجمالية، وهنالك دلالة واضحة واخرى غير واضحة لا يمكن اكتشافها والاستدلال عليها الا ضمن دلالات العرض المسرحي ككل.

ان مصمم الأزياء يتوصل الى ابتكارات شكلية ونهائية لأزيائه عن طريق المعرفة الفنية وعمق تفكيره الفني ومعرفته بالدلالة المتحولة حينما يندمج الزي مع عناصر العرض المسرحي في صورة بصرية نهائية تحتوي على العناصر الصحيحة جميعها ظاهرة امام المتلقي وفي حركة مستمرة من الانفعالات والحركات المتغيرة بين الحين والآخر، ومصمم الأزياء يسعى الى تأسيس عمق فلسفي دلالي عن طريق توظيف ابعاد الزي جمالياً وتاريخياً ويعمق احساسه المستقبلي حسب منظوره المبتكر ليحقق زياً يحمل مضامين ودلالة قادرة على التحول والتأويل ضمن سياق احداث المسرحية.

ان دلالات الزي تتحول ما بين احداث المشاهد والتي يعبر عنها جسد الممثل كونه ير تدي الزي المسرحي فالعلامة والرمز والاشارة التي يحملها تصميم زي معين تتحول دلالياً ضمن فعل الشخصية وكيفية تعاملها مع الوحدة التصميمية للأزياء وايضاً باستعمال الممثل لحركاته واشاراته التمثيلية يستطيع تحقيق دلالات متحولة ومتنوعة في نهاية المشهد.

- الزي بأبعاده التركيبية والدلالية يشكل لغة بصرية ذات معاني ورموز وشفرات ترسل عن طريق المرئيات وتفاعلاتها مع مرئيات المناظر المسرحية والاضاءة المتنوعة بألوانها والعلاقات التبادلية التشكلية ذات التنوع الحركي والتحول المستمر بالمنظومة البصرية، إذ تجري عملية تشكلية فيها ما بين تلك المرئيات على خشبة المسرح وفي المشهد المسرحي، وهذه العلاقات تتبادل بين اللحظة والاخرى لنجدها تصدر عنصراً على الآخر حسب الرؤية والمعالجات الدرامية وما يتطلب الحدث الدرامي من اجل تحقيق اللغة الشاعرية ضمن اطار الفضاء المسرحي وسينوغرافيا العرض المسرحي.

وتشكل دلالة الزي عن طريق اجزائه الأساسية وشكله الخارجي المرئي الذي يعبر عن شكل الشخصية الدرامية الخارجي ويتماشى مع اتجاهات العناصر المرئية الاخرى بوتيرة متناسقة وجمالية وتوافقية من اجل تحقيق الصورة المرئية ذات الابعاد الحقيقية للشخصية من دون تشويه ولا مبالغة وانما تجسيد حقيقي للرؤية الدرامية ككل للعرض المسرحي.

ولجمالية الزي فرضيات عديدة وليس بالضرورة ان يكون الزي أنيقاً او براقاً لتحقيق ابعاده وانما ما يتناسب مع وضع وابعاد ومسار الشخصية لهذا نجد الزي الممزق والبالي لشخصية الفقير يتناسب اكثر من الزي الجديد بالخامة ذات المواصفات والمتانة العالية، وعليه تنفيذ تصميم الزي حسب ما يتطلبه الحدث الدرامي هو المطلب الأساسي.

العوامل الدلالية للزي المسرحي:

١- نوع الزي: وهو العامل الرئيسي المرئي للزي باعتباره الخامة الأساسية التي يتكون منها، ويشمل جميع الخامات من أقمشة ومواد اخرى تستعمل في انشاء الوحدة التصميمية للزي وتشكل دلالته المرئية.

٢- عامل الاشباع: وينحصر هذا العامل بالعلاقات التشكلية للالوان فيما بينها ضمن النسيج الواحد للزي فنجد ان اختيار اللون الاحمر بدرجة عالية من السطوع يكون لوناً مشبعاً بدرجة نقاوته العالية وكذلك اللون الازرق يكون مشبعاً ويعطي انطباعاً مرئياً بالاشباع وعليه يكون الزي المسرحي اكثر نقاوة واشباعاً للمتلقي.

٣- عامل البراقية: وتعتمد براقة الزي على نوع الخامة واللون وطريقة التصميم والاضافات الاخرى من الاكسسوارات والملحقات ويحتل اللون ودرجته الصدارة في براقية الزي وكلما كان اللون نقي ازدادت براقية الزي او كلما قلت نقاوة اللون قلت براقية الزي المسرحي.

٤- عامل التركيب البنائي: يعتمد هذا العامل على اخراج شكل الزي النهائي وبصورته الكاملة ويشمل العوامل السابقة من نوع الزي وخامته والاشباع والبراقية وحينما يتم التنسيق والتركيب والبناء بالصورة المطلوبة والاختيار المناسب لهذه العوامل يتم استخراج زي حسب التركيب البنائي للوحدة التصميمية، مما ينعكس بالصورة النهائية على شكل الزي ودلالاته الوظيفية والجمالية من اجل تحقيق ابعاده الطبيعية والفلسفية والتأولية ويتناسب مع منظومة العرض المسرحي وسينوغرافيا المشهد الدرامي ككل.

المبحث الثاني: التحولات البنائية الدرامية للأزياء المسرحية

باعتبار الأزياء تشكل علامة مرئية مباشرةً وتعطي دلالات شكلية وبنائية متنوعة سرعان ما تتخذ سياقات واشكال جديدة عن طريق ما يتحدث من وحدات تصميمية من جهة، وما يحدثه من احتكاك وانسجام وتفاعل بصري مع عناصر العرض المسرحي من الجهة الأخرى، فالأزياء تشكل "علامة تدل على علامة اخرى، الا ان الدال يحيلنا الى مدلولات، قد تتجاوز العلامة الأصلية التي صمم من اجلها" (دلال، ١٩٩٢،ـ ص٩٠)، تبعاً لذلك فالعلامة الشكلية التي كانت نتيجة الوحدة التصميمية للأزياء تتحول على علامة اخرى اكثر فاعلية حينما يتم اندماجها ضمن الصورة البصرية للعرض المسرحي وتفاعلها التشكيلي مع بقية عناصر العرض المسرحي مما ينتج عن ذلك دلالات جمالية وفكرية وفلسفية حول موضوع العرض وفكرته ضمن العملية المسرحية عامة.

فالتحولات في البناء الشكلي للأزياء دائم التحول ضمن المشهد المسرحي لأنه يحيلنا الى دلالات عن طريق مجاورته لعناصر العرض وقربه منها تشكيلياً فضلاً عن علاقة الأزياء مع حركات جسد الممثل والمساحة التي يشغلها توفر قدرات على التحول الدلالي للعلامة المرئية.

ان التحول الشكلي للأزياء ينتج عن الحركة التصميمية لعناصره اذا ان الطاقة التي تتحرك فيها عناصره تستدعي الحركة التي تتداخل مع الحجم الذي يظهر فيه مع اللون والمساحة، اذا ان الزي "يكون كثيفاً بالقدر الذي يضمن له تثبيت دلالاته او شفافاً بالقدر الذي يمنع العلامات من توالد علامات اخرى طفيلية" (جلال، ١٩٩٢، ص٩١) غير واضحة او منتجة، ان العلاقة التحولية في البنية التصميمية للأزياء كفيلة في انتاج دلالات قابلة للتفسير ولها القدرة على حمل المعاني والأفكار الى المتلقي.

ويحاول مصمم الأزياء انتاج وحدة تصميمية قابلة للتحرر من حالة الثبات ومنطلقاته التاريخية او البيئية، ولها القدرة على التبدل والتحول ضمن الحركات المستمرة

من اجل انتاج بيئة جمالية وفنية مكتفية ومكثفة الى ابعد الحدود، لهذا يلجأ الى مبدأ الاختزال والتضاد والتداخل ضمن اسس التصميم ليجعل من الأزياء قابلة الى الاندماج ضمن الصورة البصرية الفنية للعرض المسرحي مما ينتج عن ذلك تحولات دلالية بين الحين والآخر توضح المعاني المراد ايصالها بشكل مباشر.

مؤشرات الإطار النظري:

١- ان تحولات الأزياء المسرحية ضمن عناصرها التصميمية ومستوياتها البنائية تساعد على اظهار اشكال دلالية تحمل معاني مغايرة وجديدة.
٢- يرتبط التحول الدلالي للأزياء ارتباطاً وثيقاً بأبعاد الشخصية المسرحية وضمن تحولاتها الدرامية والخط الدرامي لها وفق الاحداث المسرحية ومنطلقات العرض المسرحي.
٣- ان النسق الدلالي المتحول للأزياء يرتبط بالانساق المعرفية والفكرية لخطاب العرض المسرحي، فضلاً عن ايجاد عامل مشترك ما بينهما ضمن التفاعل المتبادل ما بين العرض والمتلقي.
٤- ان تحولات الأزياء الدلالية ذات ابعاد واهداف درامية يسعى العرض المسرحي الى الاستفادة منها في تكوين الصورة الدرامية المخطط لها ومن اجل ايصال الأفكار والمعاني الدلالية الأخرى للمتلقي.
٥- ان التحولات الدرامية للأزياء كفيلة بالانسجام مع تحولات الصراع الدرامي وأهداف المسرحية والشخصيات التي تختلف مظهرياً او تتطابق وفق الرؤية والمعالجات الفنية للعرض المسرحي.
٦- غالباً ما تضفي تحولات الأزياء دلالياً الى الربط ما بين مستويات الزمن (الماضي والحاضر والمستقبل) وذلك عن طريق استعمال دلالات للأزياء من الماضي واستحضارها آنية.

الفصل الثالث : اجراءات البحث

اولاً- مجتمع البحث:

يحتوي مجتمع البحث الحالي على مجموعة من العروض المسرحية واعتبارها عينات وتم اختيار عينة ضمن حدود البحث والتي تضمنت مؤشرات تحولات بالزي المسرحي.

ثانياً- منهج البحث:

تم تطبيق المنهج الوصفي (التحليلي).

ثالثاً- عينة البحث:

تم اختيار عينة من مجتمع البحث بشكل قصدي وذلك لحملها معايير تحولات دلالية بالأزياء المسرحية.

رابعاً- اداة البحث:

اعتمد الباحث على الأدوات الآتية:

١- مؤشرات الاطار النظري.
٢- المشاهدة للعرض المسرحي (العينة).
٣- استعمال الأقراص (CD) في المشاهدة.
٤- الخبرة العملية والاكاديمية للباحث.

خامساً- تحليل عينة البحث:

العرض المسرحي (مكاشفات)

اعداد: قاسم محمد

اخراج: غانم حميد

تمثيل: شذى سالم/ ميمون الخالدي/ فاضل عباس

مصمم الأزياء: سيف العبيدي

تاريخ العرض: ٢٠١٥

مكان العرض: المسرح الوطني

تدور احداث المسرحية حول الصراع الدائم ما بين الخير والشر ضمن المفاهيم الأخلاقية وتضمنت المسرحية شخصيات من التاريخ القديم (الحجاج بن يوسف الثقفي) وايضاً شخصيات (عائشة بنت طلحة بن عبيد الله) وهذه الثنائية (الحجاج، وعائشة) ظهرت لتجسد الثنائية الفكرية ما بين الظالم والمظلوم، حيث جسدت شخصية الحجاج (الطاغية) وشخصية (عائشة) الحق والخير، وتجري احداث عديدة وحوارات درامية ما بين هاتين الشخصيتين حيث تتغير المشاهد المسرحية وتتحول المناظر والأزياء ضمن العرض المسرحي.

- التحولات الدلالية لأزياء شخصية الحجاج:

ظهرت هذه الشخصية ضمن مشاهد مسرحية متنوعة ولها الدور الرئيس في احداث العرض ولقد ارتدوا بشكل عام الأزياء الآتية:

أ. جبة طويلة سوداء وأكمامها طويلة وتضمنت رموز ونقوش تاريخية.

ب.وضع على الرأس عمامة سوداء تشبه عمامة رجال الدين حالياً وذات زيادات متدلية من الجانب على شكل اشرطة.

ج. قميص أسود بأكمام مفتوحة من الأمام.

د. سروال عريض وطويل اسود اللون.

ه. تم ارتداء حزام قماشي ذهبي اللون.

و. في الجزء الأول من السروال ظهر (حذاء) اسود اللون طويل.

عن طريق تلك المفردات التصميمية للأزياء شخصية (الحجاج) نستطيع الاستدلال على التحولات الدلالية لشكل الزي ومدى علاقته بالفعل الدرامي حيث نجد التحول من الحالة الثابتة للزي كونه زياً تاريخياً معروف الى حالة تحولية باستعمال مفردات تلك الأزياء واخضاعها لفعل الشخصية الدرامي باستعمال ازياء وبالالوان الداكنة السوداء ذات النقوش الذهبية دلالة على العظمة والشموخ والتي اتصفت بها الشخصية.والتحول الدلالي للأزياء ظهر في التغير بتلك الأزياء فنجد الشخصية تظهر من دون الجبة (سروال وقميص وعمامة) ومرة اخرى نراها ترتدي وشاحاً خارجياً وهذه التغيرات في الشكل تضفي الى تحولات في لمفاهيم الدلالية للأشكال الثابتة للأزياء وينعكس على المفهوم الفكري للعرض المسرحي وعلى الرؤية النسقية للأحداث، فضلاً عن التحولات الدلالية في لغة الخطاب المرئي والتي يتلقاها المشاهد ويتأثر فيها ويتفاعل معها سلباً او ايجابياً ضمن بنية تحولات العرض المسرحي ككل.

أما شخصية (عائشة) فانها ارتدت الآتي:

أ. مئزر أبيض منقوش عليه بنقوش ذهبية وبأكمام طويلة.

ب.ثوب ابيض اللون طويل.

ج. شال ابض اللون.

د. حذاء قدم أبيض اللون.

جاءت ازياء شخصية (عائشة) مطابقة للأزياء التاريخية وابعادها المظهرية واتسمت بالتحول الدلالي من خلال استعمال تلك الأزياء بالفعل الدرامي إذ نجد ان الشخصية في احد المشاهد المسرحية تتخفى ضمن بنية الزي بوضع الوشاح حول الوجه والسير ضمن المناظر المسرحية وتختفي عن الأنظار وايضاً التحول الدلالي لهيئة الشخصية جاءت ضمن التحول الدرامي لخط الشخصية وفعلها الدرامي وايضاً ضمن الصراع ما بينها وبين (الحجاج) فضلاً عن الدلالات الثابتة لعناصر ازيائها، لكن جاء التحول ضمن بنية الشكلية العامة للأزياء وايضاً للملحقات التي ساعدت على التحول الدلالي للزي المسرحي.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

اولاً- نتائج البحث:

١- أحد مبادئ التحولات الدلالية للأزياء هو خلق نسيج دلالي مع عناصر العرض المسرحي الأخرى من جهة والشخصيات المسرحية وابعادها من الجهة الأخرى.
٢- يجري التحول الدلالي للأزياء متماشياً مع خط الفعل الدرامي للشخصيات ضمن الحدث المسرحي ووفقاً لمنطلقات العرض المسرحي واهدافه الفكرية والجمالية.
٣- يتناسق الفعل الدلالي ضمن الخطاب البصري مع مجريات التحولات الدلالية للأزياء بما يخدم النسق المعرفي والفكري للعرض المسرحي.
٤- شكل الزي المسرحي بتحولاته الدلالية حضوراً تأويلياً استطاع ان يفسر ويكشف عن رموزه الجمالية والفكرية بما يحقق المتعة الجمالية.
٥- ان تحولات الزي الدلالية تأتي ضمن مبدأ الباطن والظاهر في بيئة التصميم وهما صفتان خاصة تتصدر الجوانب البنائية للوحدة التصميمية.
٦- ان تحولات الزي الدلالية تندرج ضمن مفاهيم التداخل والتمازج الفكري فضلاً عن القدرة في تحويل الثابت الى متحرك (تحول) في بنية تصميم الزي المسرحي.

ثانياً- الاستنتاجات:

١- للأزياء بتحولاتها الدلالية القدرة على إضفاء المتعة الجمالية والتذوق الفني للشكل الخارجي للزي المسرحي ضمن العرض المسرحي.
٢- تترافق التحولات الفكرية ضمن الخطاب المرئي مع تحولات الأزياء الدلالية ضمن الحدث الدرامي مما ينعكس بشكل ايجابي على عملية التواصل والاندماج في العرض المسرحي.
٣- تندرج عملية تحول الزي الدلالي ضمن عمليات الابتكار والتجدد والاكتشاف وذلك لأهميتها في ديمومة العرض المسرحي والتحفيز على المتابعة والاستمرارية في عملية التلقي.
٤- يترافق تنوع التأويل والتفسير مع مجريات تحولات الأزياء دلالياً ضمن بنية الحدث المسرحي والخطوط المرسومة لهيئة الشخصيات الدرامية مما ينعكس على عملية الاستقبال والتأثر بالصورة البصرية لمنظومة العرض المسرحي ككل.
٥- يشكل الزي المسرحي بتحولاته الدلالية الركيزة الأساسية والمهمة في افضاء الصفة الجمالية لوحدة تصميم الزي بما يخدم العملية المسرحية ويندرج ضمن مفاهيم التطور والتجدد المستمر للعمل الابداعي المسرحي.
٦- ان تشكيلات الأزياء بألوانها وخطوطها وخاماتها المتغيرة تبعاً للتحولات الدلالية للهيئة العامة للشكل المظهري العام للشخصيات المسرحية تكون حاضرة امام المتلقين ضمن التجربة المسرحية.

Abstract

Fashion transformations Semantically in the lraqi theater show

By Mahmoud gabberi Hafez AL_Rabaiwi

And Muthanna Mahammed Sharif

Fashion is formed by the constructive act of the vocabulary of the technical unit designs for fashion according to engineering , Scientific, aesthetic and dramatic equations that include the cognitive, cultural and intellectual dimensional dimension as well as the apparent (formal) and internal (contents) multiple, branched and diversified indications according to diversity, branching and motility by interetation,interpretation and analyst is The Semantic manifest stations of theatrical Costumes are embodied on the stage within the drama game and through the bodies of the actors who perform their representative roles within The area of movement and formation and the modern andnarratic interaction of the dramatize construction of the theatrical scene Symbolic fashion based on the compatibility of the costume with the personnel components (internal and external)depending on the intellectual dimensions of the theatrical performance? As for the goal of the study (to reveal the transformation of the costume dramatically and semantically in the theatrical show) and in order to achieve the answer to the question of the problem and the goal Theoretical researchers were divided into ruction(the first topic: transformation of the costume in the historical dementia in the historical dimension, the second topic: the design construction of costumes a cording to metamorphic indications the third topic: the dramatic structural costumes) and the Iraqi theater show discoveries was analyzed as an intentional sample and from the most important finding of the research the semantic verb within the visual discourse is consistent with the dramatic verb line of the characid within the theatrical errant and according to the absolute theatrical presentation and the in tellectuall and aesthetic goals and the most and the Iraqi theater show (discoveries) was analyzed as an intentional sample and from The most important findinings of the research the semantic verb with in visual discourse is consistent with the dramatic verb line of the character within the theatrical errant and according to the absolute goals and the most important 0f transforming the semen tic attribute falls within the processes of innovation renewal and discover and the research conclusion is based on Scientific sources key word : theater arts philosophy ,theater arts philosophy theater techniques, fashion design .

Key words : Performing arts philosophy ,Theatrical techniques, clothes designing

قائمة المصادر

١- ادونيس، علي أحمد سعيد: الثابت والمتحول، ط، دمشق، دار الساقي، ١٩٩٤.
٢- بارت، رولان: علل الزي المسرحي، ترجمة: شكري المبخوت، تونس: مجلة فضاءات مسرحية، ع/٧-٨، (المسرح الوطني التونسي، ١٩٨٢).
٣- عباس، سناء ساطع: التحولات في التصميم الحضري، بغداد: بحث منشور في (المجلة العراقية) (الجامعة التكنولوجية)، ٨/٤، ٢٠٠٥.
٤- العزاوي، منال نجيب: ابجدية فن الأزياء في المسرح، ط١، عمان: اكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
٥- جلال، زياد: مدخل الى السيمياء في المسرح، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٢م.
٦- سكوت، روبرت جيلام: اسس التصميم، القاهرة: دار النهضة، مصر للطباعة والتوزيع، ب.ت.
٧- ليفر، جيمس: الدراما أزياؤها ومناظرها، ترجمة: مجدي فريد، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت.
٨- مهدي (عقيل): نظريات في فن التمثيل، بغداد: مطبعة الحرية للنشر، ١٩٩٦، ص٥٦.
٩- مليكة، لويس: الديكور المسرحي، ط١، القاهرة: مطابع الدار القومية، د.ت.
١٠- المالكي، مالك نعمة غالي سلطان: الخامة وتحولاتها في المنظر المسرحي العراقي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٥م.
١١- هونزل، جيندريك: ديناميكية الاشارة في المسرح، ترجمة: ادمير كوريه، مجلة الحياة، العدد (٢٨-٢٩)، ١٩٨٧.
12- Piponnier, Freancoise, and Perrine Man. Dress in the middle Ages. New Haven. CT: Yale University press, 1997.